تعريته وظلما مفعول له وقيل انه على اسقاط الخافض
اي جاءوا بنظم الشبهة الثانية قوله تعالى وقالوا
اساطير الاولين اي ما سطره الاولون من اكاذيبهم
جمع اسطورة بالضم كاحدوثة واستطارة
اكتتبها اي يطلب كتابتها له من ذلك القوم واحدها
والمعنى ان هذا القرآن ليس من الله انما هو مما
سطره الاولون كاحاديث رستم واسفنديار
وانسخها محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب
فهي اي فتسبب عن تكلفه ذلك انها تملى عليه
اي تقرأ عليه ليحفظها بكرة قبل ان تنتشر الناس
واصيلا اي عشيا حين يأوون الى مساكنهم
ودائما ليتكلف حفظها بالانتساخ لانها اي لا
يقدر ان يكون من الكتاب او يكتب وهذا
كما ترى لا يقوله من له مسكة في عقل مروءة
كيف وهو يدعوهم الى المعارضة ولو بسورة
من مثله وفيهم الكتاب والشعراء والبلغاء
والخطباء وهم اكثر منه مالا واعظم اعوانا ولا
يقدرون على شيء منه فان قيل كيف قيل
اكتتبها فهي تملى عليه وانما يكتتب ما يملى
عليه

عليه فهو يكتبها اجيب بوجهين احدهما
اراد اكتتبها وظلبه فهي تملى عليه الثاني انها
كتبت له وهو امي وهي تملى اي تلقى عليه
من كتاب ليحفظها لان صورة الالقاء على الحافظ
كصورة الالقاء على الكاتب وقرأ نافع قالون وابو
عمرو والكسائي بسكون الهاء والباقون بكسرها
ثم امر الله تعالى نبيه بما يقوله تعالى قل اي دالا
على بطلان ما قالوه ومهددا لهم انزله الذي
يعلم السر اي الغيب في السموات والارض
لانه اعجزكم عن اجوركم اجركم بفصاحته وتضمنه
اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة
لا يعلمها الا علام الاسرار فكيف تجعلونه اساطير
الاولين مع علمكم انما تقولونه باطل وزور وكذلك
باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرآته
مما تبهتونه به وهو يجازيكم على ما علم منكم
وعلم منه فان قيل كيف يطابق هذا قوله تعالى
انه كان اي ازلا وابدا غفورا رحيما اجيب
بانه لما كان يقدر في معنى لوعيد عقبه بما
يدل على القدرة عليه لانه لا يوصف بالرحمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)